

## المحور الثاني: الظروف التاريخية المهيأة لظهور الصحافة في الغرب

### المحاضرة الثانية: ظهور وتطور الصحافة في الغرب

عرفت وسائل الاعلام والاتصال مسارات تطويرية منذ القدم، على مستويات عدة في مختلف أصنافها وأشكالها. فقد تطورت الإشارات عن بعد من استخدام النار والدخان إلى الموجات الكهرومغناطيسية والترددات عبر الأقمار الصناعية والاتصال عبر الانترنت. كما أن الوسائل البشرية شهدت أيضا تطورا من الاتصال الشخصي إلى الجمعي ثم الجماهيري. وهذا ما عرفته أيضا الوسائل المادية والمكانية.

لكننا سنقتصر خلال هذه المحاضرة على إحدى الوسائل المهمة في تاريخ وسائل الاعلام، والتي تمثل الانطلاقة الفعلية لوسائل الاتصال الجماهيرية، ونقصد هنا الصحافة المكتوبة، بالرغم من كون الكتاب اللبنة الأولى لكل الوسائل بعد اختراع المطبعة.

### 1- ظهور الطباعة:

اخترع الألماني يوهان غوتنبرغ Johannes Gutenberg المطبعة حوالي سنة 1436، وقد عرفت الصين قبل ذلك ألواح الطباعة حوالي 300 سنة ق.م، والتي نقلها ماركو بولو على إيطاليا سنة 1267. إلا أن استخدام المطبعة في البداية اقتصر على طبع الكتاب المقدس، حيث كانت تخضع لرقابة شديدة من طرف السلطات، لاعتبارها خطرا على نظام الحكم السلطوي آن ذاك. حيث فرضت قوانين رقابية صارمة على إصدار الكتب في إنجلترا وفرنسا، وتم إخضاع جميع المطبوعات لرخص مسبقة على جميع أنواع المطبوعات، وتم تطبيق نفس القوانين لاحقا على إصدار الصحف أيضا.

### 2- الأشكال الأولى للصحيفة الدورية

يمكن تعريف الصحافة بأنها إصدارات مطبوعة أو إلكترونية موجهة للجمهور، تنشر الأخبار والمعلومات بشكل دوري. ويقصد بالصحافة هنا الوسيلة وليس المهنة. تسمى أيضا باليومية وقد اخذتها من التسمية الفرنسية Journal أو الإنجليزية Daily وتعني النشر يوميا بشكل دوري. كما نجد تحت مسمى المجلة Magazine، revue، Review والتي أخذت طابعا مختلفا عن الصحيفة اليومية، سواء من حيث طبيعة المحتوى الذي أصبح أكثر تخصصا، فوجد المجلة الرياضية والاقتصادية والثقافية والتي تهتم بشؤون التقنية والتعليم إلى غير ذلك من المجالات، كما أنها تختلف عنها من حيث الزمن الدوري للظهور كالأسبوعية والشهرية والثلاثية.

ظهرت الصحيفة بأشكالها الحديثة لأول مرة في فرنسا سنة 1631، وهي صحيفة La Gazette التي كانت تصدر في أربع (04) صفحات بـ 800 نسخة في البداية. كما ظهرت قبلها صحف مكتوبة باليد بألمانيا ومجلات في بداية القرن السابع عشر. أما العرب فقد عرفوا الصحافة مع المد والحركات الاستعمارية.